قصه
سفينة جرجينيا
( اللعنة )
بقلم
حسناء محمد

# ***(قصه سفينه جرجينيا )***

- هيا يا عزيزتي كي لا نتأخر

نطق بهذه الجملة السيد خليل وهو حامل بعض الحقائب متوجه الي سفينة جرجينيا معه طفلته وزوجته ليقضوا نزهتهم في وسط البحر

وضع الحقائب وأجلس طفلته في مقعدها وترك زوجته تعد المكان ليتناسب معهم ويقضوا وقتهم في متعه فإنها ليست أول مره لنزهتهم في البحر ولكن أول مره يركبوا جرجينيا فقد إستاجرها من أحد عمال الشاطئ ، ولكنه أول مره يري غرفت تحكم بهذا الشكل ليست كباقي السفن وجد بجانب الموقد كتاب لشرح كيفية تشغيلها نظر فيه وجدها أسهل من توقعه تحرك بيها إلي وسط البحر وأوقفها ليستمتعوا بالمنظر .

يجلس منتصف زوجته وابنته يروي لهم قصة ويأكلون بعض الفواكه وسط ضحكاتهم ومرحهم

زوجته :أنه يوم رائع

خليل: نعم، والسفينة جميلة جدا

زوجته: ولكن لم نراها من قبل

خليل: يقول العامل أن صاحبها كان يسكن في منطقة أخري وانتقل منذ أسبوعين إلي هنا

زوجته باستغراب: أنظر السفينة تتحرك ؟!

خليل: لا يا عزيزتي لقد أطفأت المشغل

قبل أن يكملوا حديثهم سمعوا صوت الصغيرة تصرخ  إتجهوا مسرعين باتجاه الصوت ولكن لم يجدوا شيء وما هي إلا ثواني حتي سمعوا الصراخ قادم من أعلي صعد الاب في عجله ولكن تفاجئ لا يوجد أحد

زوجته بصراخ: أين إبنتي

خليل بخوف: لا أعرف لقد سمعت صوتها للتو

ظلوا علي ذلك الحال ينادون عليها ويبحثون في كل أنحاء السفينة ولكن دون جدوى

زوجته ببكاء: أين أنت يا صغيرتي

خليل: سوف أصعد مره أخري أبحث عنها في الأعلى وأنت ابحثي هنا

زوجته ببكاء: حسنا

صعد مره أخري إلي أعلي السفينة ينظر في الماء لعله يجدها أو يسمع صوتها ولكن قطع بحثه صوت صراخ زوجته انتفض وركض إلي أسفل وهو ينادي بإسمها ويبحث بعينيه عنها لكن وجد الممر فارغ ويوجد باب غرفه مفتوح نظر بداخلها ولم يري أحد وظل يبحث وينادي عنها اكثر من ثلاث ساعات ولكن لم يجد صغيرته وزوجته  .

بعد مرور أسبوع مجموعه من الأصدقاء يصعدون علي متن جرجينيا وهم يمرحون فإنها أول مره لهم في نزهه في البحر واستأجروا جرجينيا لتكون أول سفينة في أول مغامرة لهم

عامل الميناء: كم عددكم

الشاب :ثمانية

عامل الميناء :حسنا أكتب أسمائكم هنا وأمامكم خمس ساعات من الآن لا تتأخروا

الشاب: لا نستطيع تشغيل السفينة هل من الممكن أن تأتي معانا وسوف نعطيك أجرك

العامل :حسنا هيا بنا

أحد الاصدقاء :هيا بنا سوف نتقاسم الأعمال حتي لا يضيع الوقت

آخر: حسنا أربعة منا ينظفون المكان وأربعة يعدون الطعام

قضوا وقتهم وسط ضحك وأعدوا الطعام وذهبوا لأخبار العامل أن يأتي ليأكل معهم ، وبالفعل جلسوا حول المائدة وبدأوا في تناول الطعام ولم يشعروا بما يحدث حولهم بعد مده قليله

أحد الأصدقاء : ما هذا الظلام

نظروا جميعا باتجاه حديث صديقهم وجدوا شيء أشبه بغيمه سوداء تتوجه نحوهم

العامل: أين نحن لقد أوقفت السفينة في مكان آخر

آخر: هل السفينة تحركت وحدها ؟!

العامل: هذا مستحيل ، لم أري هذا المكان من قبل!!

آخر :يا أصدقاء هذا الظلام يتحرك نحونا

أسرع العامل باتجاه غرفة التحكم للسير بعيدا عن هذا الشيء الذي لم يره من قبل ولكن كان الظلام أسرع

بعد مرور شهر وجودا السفينة في وسط البحر ولم يجدوا أحد بداخلها وكانت نظيفة تمام وكأن لم يكن فيها أحد مما جعل صاحب السفينة يستعجب من أمرها لقد رأي مجموعة من الفتيان يركبون علي متنها منذ شهر ولم تعد حتي الآن فقام بإخبار الشرطة خاصه بعد مجيء عائلة الفتيان للبحث عنهم ولكنه تفاجأ بالشرطة تخبره أنهم وجدوا السفينة فارغه لا يوجد بداخلها أحد ، شعر بأمر مريب اتجاهها وقرر بيعها في الحال إنها المرة الثانية التي تقلع فيها وتعود دون الأشخاص الذين كانوا علي متنها

بعد عدت أعوام استطاع أن يبيعها بقليل من المال ولكن الأهم أن يتخلص منها بأي طريقه بعد هذه الحادثتين لا أحد يركب فيها ومن يريد أن يشتريها ويسمع عن هذه الحادثين يرجع ولا يعود مره أخري ولكن هذه المرة عاد الرجل واشتراها وذهب بيها بعيدا عن هذا الميناء

قرر صاحب جرجينيا أن يترك إسمها كما هو ولكن غير بعض الأشياء بها لتصبح أفضل وأصبحت جرجينيا أفضل سفينة تقام فيها الأفراح والسهرات وأصبحت مشهوره جدا ولكن لا تتحرك من الميناء

بعد مرور عام من مكانها الجديد جاء إلي صاحبها رجل يريد إستأجرها لمده أسبوع ويذهب بها في نزهة مع عائلته ، ووافق صاحب جرجينيا فكان العرض مغريا جدا

تحركت العائلة بالسفينة ليقضوا نزهتهم وفي اليوم الثاني كانت تقف جرجينيا في الميناء ، ذهب الرجل للاستفسار عن سبب رجوعهم ولكنه وجد عامل الميناء يقول له أنه لم يري أحد يهبط منها حتي مجيئها إلي الميناء فصعد صاحبها على متنها يبحث عن أحد ولكنه وجدها فارغه فعاد مره أخري لاعتقاده أنهم ذهبوا من الباكر .

بعد يومين كان عائد الي منزله فقد تأخر الوقت ولم ينتهي بعد من عمله فقرر المجيء باكرا للانتهاء منه ولكنه تفاجأ بإضاءة السفينة وهناك خيال لشخص بالداخل اسرع مهرول إليها لاعتقاده أنه لص يحاول سرقه ما بها

في اليوم الثاني كان عامل من الميناء ذاهب الي عمله باكرا ولكن أوقفه شيء لزج تحت قدميه انتفض من مكانه راجع للخلف عندما رأي دماء تملأ الارض تأتي من سفينة جرجينيا كمجري ماء ، أسرع بالذهاب الي بيت صاحبها ولكنه وجد ابنه يدعي ( عادل ) أخبره بما رأي ولابد من يأتي معه ليري ما بداخلها ولكن أخبره عادل بأن أباها لم يأتي منذ أمس فتحرك سريعا الي الميناء لشعوره بالقلق علي والده ، وجد الشرطة تملأ المكان ولكن قبل أن يتقدم خطوه أصابه الشلل لم يستطيع التحرك أنه يري رأس والده معلقه أعلي السفينة وباقي جسده مقطع إلي قطع صغيره منتشرة في ارضيه السفينة لم يستطيع التحدث كأنه أصيب بالخرس ظل ينظر حوله كالمغيب حتي اتي أحد أفراد الشرطة إليه وهو يرتب علي احدي كتفيه

الشرطي: بحزن أنا آسف، ولكن لابد من التحدث معك حتي نستطيع نعرف ما حدث

عادل بضعف: أن أحلم صحيح أنا أحلم وسوف أستيقظ

الشرطي: تعال معي إلي الداخل

حاول الوقوف لكن لم يستطيع فساعده أحد أفراد الشرطة للسير لداخل مكتب في الميناء

الشرطي: اجلس هنا حتي ينتهي الأطباء من عملهم ثم تأتي معي إلي قسم الشرطة لاستكمال القضية

لم يستطيع التحمل أكثر من هذا فأطلق العنان لدموعه لتهبط كسيل من المطر في يوم يملأه البرق ظل علي هذا الحال لعدت ساعات وقرر عدم الاستسلام لمعرفة من فعل هذه الجريمة الشنيعة في حق والده

مر يوم ، يومين ، ثلاثة ، شهر ، شهرين ، ولم يجدوا من الفاعل لا يوجد أي دليل فأغلقت القضية ضد مجهول

جالس علي متن السفينة ينظر إليها بتمعن ويتذكر كيف رأي والده مقطوع الرأس ، ولماذا قتل ؟ومن قتله؟! ولكنه سرعان ما تذكر أن والده كان يريد بيع السفينة لأنه علم أمرها من قبل رجل يعمل في الميناء القديمة الذي اشتراها منه وأخبره سرها وأنها تتحرك وتعود دون من كان علي متنها ، خطرت فكرة لديه لعلها توصله لدليل لمعرفه سبب قتل والده ، تحرك سريعا الي صاحب السفينة القديم ليعرف أكثر عنها وما السر هذا ؟!

ذهب إلي الميناء وبحث عنه حتي وجده

( من أنت ): نطق بها الرجل

عادل: هل أستطيع التحدث معك

نظر إليه لبرهه ثم أفسح له المجال للدخول

الرجل: من أنت ؟وعن ماذا تريد التحدث معي !!

أخبره عادل من هو وأن أباه قتل وأخبره بأمر السفينة ولكنه لاحظ تغير ملامح وجه الرجل عند أخباره بأمرها ولكن سرعان ما تفاجئ بحديث الرجل عنها وعن أن هذه ليست المرة الأولى في اختفاء الاشخاص من علي متنها

عادل: ولكن السفينة تقلع وتعود هذا أمر وحدها هذا أمر غريب

الرجل: بل الأغرب بأن الأشخاص لا نعرف عنهم شيء مره ثانية

عادل بغضب: وإذا كنت تعرف كل هذا لماذا بعتها لوالدي

الرجل بحزن: كنت أعتقد أنه يعرف بشأنها

عادل: هل أنت صانعها ؟

الرجل: لا اشتريتها من رجل في الحارة المجاورة

عادل: هل دليتني عليه

الرجل: نعم ولكن الوقت متأخر

عادل: حسنا سوف أعود غدا

في اليوم التالي ذهب عادل والرجل إلي المنزل الذي وصفه الرجل إليه
ولكنه لم يجد أحد

عادل: هل أنت متأكد أنه المنزل

الرجل: نعم هو

عادل: دعنا نسأل الجيران عنهم

وبالفعل ذهب إلي بعض الجيران للاستفسار عنهم ولكنه خاب أمله عندما علم
أنهم هاجروا منذ فتره ولا يعرفوا إلي أين

الرجل: لقد تذكرت

عادل: ماذا؟

الرجل: هنا في هذا المنزل أحد أقاربهم من الممكن أن يدلوك علي شيء
،ولكن عليا الذهاب إلي العمل لأنني تأخرت

عادل: حسنا اذهب أنت ، وشكرا لك

تحرك عادل باتجاه المنزل وطرق مره مرتين ولا دون جدوي وقبل أن يتحرك سمع صوت الباب يفتح

( من هنا ):نطقت بها فتاه في العقد الثالث من عمرها تمسك عصا في يدها لتعرف طريقها

عادل: من الممكن أن أسألك علي شيء

الفتاه: من أنت

عادل: لن تستطيعي التعرف علي أنا من منطقه أخري

الفتاه: وماذا تريد

عادل: أخبرني احدي جيرانك انك تقربين إلي منزل (صفوت صاحب السفينة الأصلي )

الفتاه بجمود: وماذا تريد منهم

عادل : أريد معرفة أمر السفينة

الفتاه بصدمه: وماذا تعرف انت عن السفينة

عادل: لقد قتل والدي بداخلها وأريد معرفة أمرها لعلي أجد دليل لمعرفة القاتل

الفتاه: ولكنها ملك رجل آخر الآن

عادل : أعرف ووالدي اشتراه منه ، وأريد المساعدة منك أنت الحل بالنسبة إلى

الفتاه: حسنا أدخل وسوف أحكي لك ما أعرفه

جالس منتبه إليها جيداً

الفتاه: أدعي ( أزهار ) ، وأنت؟

عادل: عادل

أزهار: هل والدك كان يعرف أمر جرجينيا ؟!

عادل: لا ،هل تعرفي قصه تلك السفينة!

أزهار: نعم ، وليتني لم أعرف

عادل: هل أخبرتني بها

أزهار : كنت أعيش مع اختي ووالدتي وتوفي وأبي منذ عشرين عاماً ، تعرفت أختي علي جارونا صفوت وأحبته وتزوجا بعد مدة قليله وأنجبت توأما وبعد عدت أعوام عاد والد صفوت من عمله بالخارج ولكن كان معه طفله جميلة جدا تدعي "جرجينيا" تفاجئ الجميع بها وأخبرهم أنها ابنته وأنه متزوج بالخارج وتوفيت زوجته فعاد هو وابنته إلي هنا ، هاجرت والدت عادل إلي بلدة أخري بعد هذا الخبر ، وقام والد صفوت بتقسيم المنزل إلي نصفين واحد له ولابنته والنصف الآخر إلي عادل وعائلته ، لكن هذا خرب علي أختي كل شيء فمنذ عودته أخذ السفينة منهم وغير اسمها إلي جرجينيا وكتب المنزل والسفينة وكل ممتلكاته باسمها ، انزعجت أختي كثيرا لتغير حالهم للأسوء من مجيئها ، وذهبت إلي امرأه لتصنع لها تعويذه للتخلص منها دون معرفة أحد ، وبالفعل بعد اسبوع ذهبوا لنزهه وعادوا من دونها ، بحثوا في كل مكان عنها ولكن لم يجدوها وبعد عدت أيام توفي والدها من حزنه عليها ، بعد اسبوع من وفاه والده شب حريق هائل في المنزل وماتت اختي لاختناقها من أثر الدخان وعدم استطاعتها للخروج لإغلاق باب المنزل عليها من الخارج بعد ذلك باع صفوت السفينة وهاجر لمكان آخر

عادل: كنتي تعلمين ما تفعله أختك ولم تتحدثي

أزهار: لم أكن أعلم بشيء حتي وفاتها

عادل: كيف ومن أخبرك

؟

أزهار :بعد بيع صفوت للسفينة جاء لأساعده في أن نبحث في المنزل عن أعراض يحتاجها معه ، أثناء بحثي وجدت المنزل نظيف ومرتب ولا يوجد أي دليل على حريق ، شعرت بالصدمة لقد شب الحريق لثلاث ساعات كيف هذا ، ذهبت لغرفة اختي وجدتها هي التي اشتعل منها الحريق ووجدت صندق في جانب الغرفة نظيف قمت بفتحه شعرت برهبة للحظات ووجدت عددت أوراق منهم ورقة قرأتها ولم أري بعدها مره أخرى

عادل: لماذا؟!

ازهار: اصابتني لعنتها

عادل: وما الحل!! ، السفينة هي منفذي أنا وأخواتي للعيش

أزهار: لا أدري ولكن كل من يركب علي متنها لابد من أن تصيبه لعنتها

عادل بعدم فهم: ولكن أنا صعدت عل متنها ولم يحدث شيء

أزهار بصدمه : هل أنت جاد !

عادل : نعم

أزهار : أرجوك اذهب من هنا لن أتحمل أن يحدث شيء معي مره ثانية

عادل : ما الذي سيحدث

أزهار : من المؤكد أنها تلحقك لتنال منك

عادل : لكني لم أفعل شيء ، كنت أبحث عن دليل لمعرفه سبب قتل والدي

أزهار : وأنا لم أفعل شيء وأصبتني بأن لا أري مره أخري

عادل بخيبة أمل : حسنا سأذهب

أزهار : أسفه بشأن والدك ، وآسفه بشأنك

عادل ببعض التوتر : شكرا

خرج متجه إلي الميناء لا يدري ماذا سيفعل ، وقف أمامها ينظر بتمعن يشعر بالخوف منها ، يفكر هل سيقتل ام سيختفي يشعر بالتوتر كلما جاءت بعض النسمات الباردة التي تتحرك معها السفينة ببطيء ، يشعر أنه في سيناريو لفيلم سينمائي ، هل هذا حقيقي ؟!

عاد لمنزله ويكاد عقله بالانفجار من كثره التفكير ، ظل أسبوعين علي ذلك الحال يذهب كل يوم يقف أمامها ويعود متأخر لمنزله لعله يجد حل !!

جاء موعد ليسحم أمره لقد نفذت نقوده ولا يوجد طعام بالمنزل ، قرر الصعود علي متنها لينظر ماذا سيحدث فما باليد حيله ، لا يستطيع بيعها من يشتري مقبرته بيده !! ، ولا يأتي أحد لاستأجرها هل هناك من يستأجر آلة لموته !!

يصعد ببطيء شديد ينظر حوله بريبه وخوف ، يتحرك بحظر شديد ، هدوء تام ، كل شيء طبيعي ، اخذ يتفحص كل ما هو أمامه بعينيه دون أن يلمس شيء ، مرت ساعه وهو علي ذلك الحال لم يترك مكان إلا وبحث فيه ولكن دون جدوي ، طبيعية جدا كل شيء في مكانه ، نظيفة ، مرتبه ، لا يوجد بها أي خدش ، وقبل أن يخرج وجد باب صغير أسفل سطحها قام بفتحه ولكن لا يستطيع أن يري ما في الداخل من شددت الظلام بحث عن شيء للإنارة وقام بإشعاله وهبط لأسفل ليري جيدا ، ظلام شديد حوله تعجب كثيرا فهو بالنهار كيف يوجد ظلام لهذه الدرجة هنا ويوجد نافذتين ، قطع تفكيره شيء صلب أمامه انتفض من مكانه يرجع للوراء بخوف يتصبب عرقا مما رآه ، أنه يقف في غرفه عباره عن جثث لموتي كثيره ما يقرب لي مائة لا بل لي مائتين وأكثر جميعهم مرصوصون بشكل معين ، يحاول الصعود إلي أعلي من هول المنظر ولكن من خوفه وتوتره لا يستطيع وبعد عدت محاولات أخيرا إستطاع الصعود من هذه الغرفة لا بل مقبره

يقف يلهث بخوف وفي لحظه استوعب ما يدور حوله ، ينظر حوله كالذي أصيب بشلل كلي أنه في عرض البحر ولا يوجد شيء حوله لا يري أي مخلوق سواه علي متن (جرجينيا)

( كيف حالك يا عزيزي )

نظر للخلف بسرعه لعله يكذب أذنيه ، ولكن صدقت ، وجد فتاه شديدة الجمال تقف مبتسمة إليه

عادل بخوف : من أنت ؟

لماذا انت خائف لهذه الدرجة ! هل يوجد شيء أزعجك ؟

عادل بتوتر : كيف تحركت السفينة !! ومن أنت ؟ وكيف صعدتي إلي هنا ؟!

أنظر حولك كم المنظر جميل للغاية

عادل : أنت من حركتي السفينة

نظرت اليه بابتسامة عريضة: نعم أنا من حركها

عادل ببعض الارتياح : ومن سمح لك أن تصعدي علي متن سفينتي

ليست سفينتك ، بل هي ملكي

عادل : ما هذا الهراء !! من أنت ؟!

انا ( جرجينيا )

نظر إليها فقط بخوف شديد لم يستطع الحديث

مفاجأة ليس كذلك

اكتفي بالنظر إليها فقط

لماذا انت صامت ؟!

عادل ويحاول السيطرة علي نفسه : كيف !!

صوت ضحكاتها تملأ السفينة ونظرت إليه ثم أكملت : أرادوا قتلي ولكني لم أمت

عادل : من ، وكيف لم تموتي ؟

لا يهم

عادل وهو يشير لأسفل : اذا أنت من قتلتي كل هؤلاء

لا لم أفعل ، بل هي من فعلت كذلك

عادل : من هي ، هل يوجد شخص آخر غيرك هنا

نعم

عادل : أين ؟
أنت

عادل : من قتل والدي ، ولماذا قتل ؟ ولماذا يختفي من يركب علي متن هذه السفينة ؟؟

لم أقتل أحد ، ولا أدري عن ماذا تتحدث

عادل : إذا كيف تعيشين وحدك هنا ، ولماذا لم أراكي من قبل ؟

لا يستطيع أن يراني أحد سواك

عادل بتوتر : كيف ؟

لأنك ستذهب معي

عادل بخوف : أين سأذهب معك ، إلي أين ؟

سنعيش سويا علي متن سفينتي

عادل : أي سفينه !

هذه ، سفينة جرجينيا

عادل : لكن هذه السفينة ملك لأبي ، وانا من سيتكفل بأمرها من الآن

هذه سفينتي ، وأنت ستعيش معي للأبد ، أنا وأنت فقط

عادل وهو يحاول أن يشغل انتباهها بأي شيء حتي يستطيع الخروج من ذلك المأزق : حسنا تعالي أنت معي

لا أستطيع الخروج من هنا

عادل : لماذا !

سوف تقتلني مره أخري

عادل : من هي ؟

زوجة أخي

عادل : لقد ماتت من عدت أعوام

لا لم تمت

عادل : بل ماتت وأنا تأكدت من هذا بنفسي

هي من تقتل من يصعد الي هنا وسوف تقتلني مره أخري إذا علمت بأني علي قيد الحياة

عادل : ماذا تقصدين بأن تقتلك مره أخري

لقد فعلت تعويذة بأن أظل طيلت حياتي مسجونة هنا لا أستطيع الخروج وجعلت السفينة حصن كل من يركب فيها تصيبه لعنتها حتي هي إصابتها اللعنة وقتلت وظلت روحها مدفونه هنا ، وكل من يصعد علي متنها يقتل ويدفن هنا لذلك عليا البقاء هنا للأبد إلا إذا حرقت التعويذة وهذا أمر مستحيل لأنها قتلت

عادل: من يقتل ؟!

التعويذة ، لعنه التعويذة

عادل : ولماذا لم أقتل ؟!

لن تستطيع الهبوط مره أخري من هنا لأنك رأيتني ، إلا سوف تقتل قبل الرحيل

نظر إليها يحاول التماسك ولكن كيف وهو يتسمع إلي نهايته ، جلس علي أقرب مقعد يفكر ماذا يفعل

بماذا تفكر ؟

عادل : في نهايتي

هل سترحل !؟

عادل : هل أريد الموت !

حسنا ، إذا سنعيش معا

عادل بتفكير : حسنا ،

بعد عدت ساعات تجلس بجانبه تنظر ليه بابتسامة

عادل : لماذا تنظري إلي هكذا ؟!

أشعر بالسعادة لأنك ستشاركني وحدتي

عادل : أنا جالس مع شبح ، ياله من حظ !

لست شبح

عادل : لقد قتلتي وجالسه معي الآن
لم أقتل ، بل التعويذة من حبستني هنا

عادل: حسنا ، سأشعل بعض النيران للمدفأة

ما هي إلا دقائق وكانت تشتعل النيران في كل انحاء السفينة وظل الحريق مشتعل إلي ثلاثة أيام كل شيء إحترق التهبت النيران كل أنحاءها وأصبح عبارة عن رماد حتي أصبحت سفينه جرجينيا حطام

بعد عدت أعوام لم يذكر عددها وجد صياد سفينه شديده الجمال تقف في وسط البحر لعدت أيام دون أن تتحرك أقترب منها بمركبه الصغير ليعرف ما إذا كان أحد بداخلها ولكنه لم يجد أمر غريب ، ولا يوجد صوت من داخلها ، ووجد اسمها مكتوب بخط جميل جدا ( سفينة جرجينيا )

بقلم حسناء محمد